

الفائدة من فتاوى العلماء

في

مدعي الإصلاح

و

تنظيم القاعدة

جمع وإعداد
محمد بن فهد الحصين

الفائدة من فتاوى العلماء

في

مدعي الإصلاح وتنظيم القاعدة

(مجموعة من فتاوى العلماء)

جمع وإعداد

محمد فهد الحصين

ح محمد فهد الحصين ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبه الملك فهد الوطنيه أثناء النشر

الحصين ، محمد فهد

الفائده من فتاوى العلماء في مدعي الإصلاح وتنظيم

القاعدة . / محمد فهد الحصين . - الرياض ، ١٤٢٩هـ

٦٤ ص ، ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٤ - ٠١٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

أ - العنوان

١ - الفتاوى الشرعية

١٤٢٩/١١٤٣

ديوي ٤ ٢٥٨

رقم الإيداع : ١٤٢٩/١١٤٣

ردمك : ٤ - ٠١٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء: ١] ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

ألا وإنَّ أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، أما بعد :

إن من المسائل العظيمة التي ابتليت بها الأمة اليوم فمزقتها وأنهكت جراحها هي قضية الغلو في التكفير والخروج على حكام المسلمين والانقلابات وماتبع ذلك من سفكٍ للدماء وزعزعة للأمن وتفرق الكلمة وتسلب الأعداء وضياح الحقوق وهتكٍ للحرمانات ، ولاتأتي إلا بالشرب والفساد العظيم الذي يحرق الأخضر واليابس ، لذا حذر النبي ﷺ من تكفير المسلم بغير حق وحذر أيضاً من الخروج على ولاة الأمر أشد التحذير وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة مستفيضة تبين كيفية التعامل مع ولاة الأمر العصاة وأهل الجور والفسق حتى وإن ضربوا الظهر وأخذوا المال كل ذلك درءٌ للفتنة وحقناً للدماء ، وسار على هذا المنهج النبوي الكريم سلف هذه الأمة وبينوا آثار الخروج وما يتبع ذلك من الفساد الذي لا يعلمه إلا الله.

وهذا ليس خوفاً ، ولا جبناً ، ولا انفاقاً ، ولا مجاملة لولاة الأمر ، بل لأن الأمر يتعلق بوصية النبي الأمي ﷺ الذي يعلم ما ينفع أمته وما يضرها.

وفي عصرنا الحاضر ابتليت الأمة بفئامٍ من الناس ، جعلوا من الخروج على حكام المسلمين والتكفير وسفك الدماء لهم

منهجاً وطريقاً وسبيلاً فجعلوا الباطل حقاً والحق باطلاً ،
 فقطعت بذلك الطرق ، وأزهقت الأرواح فأبدلوا الأمن
 خوفاً والأمان رعباً تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ؛ فأثاروا الفتن وغرروا بذلك الغوغاء من الناس
 وحدثاء الأسنان فسلك سبيلهم الجاهل دون علم وبصيرة
 وبينه ، معرضين عن النصوص الشرعية التي تحرم سفك
 الدماء بغير حق وإجماع علماء السنة في حرمة الخروج على
 أئمة الجور وسل السيوف.

فاستغل هذا الأمر كل متربص لنا من الكفار ومن المنافقين
 المندسين بيننا فكانت الفرصة سانحة لهم لدس السم في
 العسل ، للطعن في الشريعة والتنقص من علماء الأمة
 وتشويه صورة الإسلام.

فقيض الله جل وعلا علماء السنة ، فأبطلوا حجج
 وشبهات القوم بالحجة والبرهان ، وحذروا الأمة من
 الانخداع بهم وبمقالاتهم ودعواتهم وإن زينوا كلامهم
 وزخرفوه ، يقول الأوزاعي رحمه الله : عليك بالأثر وإن
 رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول فإن
 الأمر ينجلي ، وأنت على طريق مستقيم .

وقد نشرت الفتاوى والمقالات الصوتية والمكتوبة قبل عشرات السنين تحذر من الأفكار الدخيلة والمستوردة ومن أصحابها وخطرهم على الأمة الإسلامية ، والكثير منها متفرقٌ فمنها ما هو مكتوب ومنها ما هو مسجلٌ يحتاج إلى تفرغٍ وتوثيق.

ومن هذا المنطلق العظيم استعنت بالله تعالى لجمع كلام أهل العلم في هذا الباب لمعرفة حقيقة دعاة الباطل ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

وقبل أن أشرع بذكر فتاوى العلماء أنقل بعض الأحاديث النبوية في حرمة الخروج على ولاية الأمر وكلام سلف الأمة ، فهو الهدى والنور :

ما جاء في السنة المطهرة من حرمة الخروج على ولاية الأمر:

فقد روى عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمرٌ بمعصية فلا سمع ولا طاعة »^(١).

وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - قال : قلت : يا رسول الله ! إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه

(١) رواه البخاري (١٣/١٥٠) برقم (٧١٤٤) ومسلم (١٠/٥٣٩) برقم (١٨٣٩)

فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال «نعم»، قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال «نعم» قلت فهل وراء الخير شر؟ قال: «نعم» قلت: كيف؟ قال «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس» قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله - إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»^(١) وعن أبي هريرة - رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك»^(٢)

وعن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال: سألت سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله؟ فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية - أو في الثالثة -؟ فجذبه الأشعث بن قيس، وقال: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم» وفي رواية لمسلم - أيضاً: فجذبه الأشعث بن قيس،

(١) رواه مسلم (٥٣٨/١٠) برقم (١٨٤٧)

(٢) رواه مسلم (٥٣٧/١٠) برقم (١٨٣٦)

فقال رسول الله ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم »^(١)

هذه بعض النصوص الشرعية التي تبين حق ولاية الأمر على كل مسلم ومسلمة ، وقد شدد سلف هذه الأمة على هذا الباب لأهميته ومن ذلك:

يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى في الأمراء : « هم يلون من أمورنا خمسا : الجمعة ، والجماعة ، والعيد ، والثغور ، والحدود ، والله لا يستقيم الدين إلا بهم ، وإن جاروا وظلموا والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون ، مع أن طاعتهم والله لغبطة وأن فرقتهم لكفر »^(٢)

ويقول الفقيه أبو عبد الله القلعي الشافعي « نظام أمر الدين والدنيا مقصود ، ولا يحصل ذلك إلا بإمام موجود : لو لم نقل بوجوب الإمامة ، لأدى ذلك إلى دوام الاختلاف والهرج إلى يوم القيامة . لو لم يكن للناس إمام مطاع ، لانتلم شرف الإسلام وضاع .

(١) رواه مسلم (٥٤٦/١٠) برقم (١٨٤٦)

(٢) آداب الحسن البصري لابن الجوزي : (ص ١٢١) ، وجامع العلوم والحكم لابن رجب : (١١٧/٢) .

لو لم يكن للأمة إمام قاهر، لتعطلت المحاريب
والمنابر، وانقطعت السبل للوارد والصادر.
لو خلا عصر من إمام، لتعطلت فيه الأحكام، وضاعت
الأيتام، ولم يحج البيت الحرام.
لولا الأئمة والقضاة والسلاطين والولاة، لما نكحت
الأيامى، ولا كفلت اليتامى.

لولا السلطان، لكان الناس فوضى، ولأكل بعضهم بعضاً^(١)
ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يجب أن
يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام
للدن ولا للدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا
بالاجتماع، لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد عند الاجتماع
من رأس، حتى قال النبي ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر؛
فليؤمروا أحدهم» رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة.
ثم قال: فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل
العارض في السفر، تنبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع،
ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا
يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد
والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد، ونصر المظلوم، وإقامة

(١) تهذيب الرياسة (ص ٩٤ - ٩٥).

الحدود ، لا تتم إلا بقوة وإمارة ، ولهذا رُوي : أن السلطان ظل الله في الأرض ، ويقال : ستون سنة من إمامٍ جائرٍ ؛ أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان ، والتجربة تبين ذلك .
ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون : لو كان لنا دعوة مجابة ؛ لدعونا بها للسلطان^(١)»

ولذلك كان مذهب السلف التحذير والتحريم من الخروج على ولاية الأمر حتى وإن جاروا لما في ذلك من سفك الدماء وإزهاق الأرواح وتسلب الأعداء ، بل نقل الإجماع على تحريم الخروج عليهم ، ونسرد بعض أقوالهم للفائدة:

قال الإمام أحمد رحمه الله : في رسالته في السنة من رواية عبدوس عند اللالكائي في كتاب السنة له « أصول السنة عندنا ... السمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البرّ والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة سمّي أمير المؤمنين ، والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البرّ والفاجر لا يترك .. إلى أن قال : وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولي جائزة ركعتين ، ومن أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة - إلى أن قال : ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/٣٩٠ - ٣٩١)

اجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأي وجه كان : بالرضا أو بالغلبة فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية ، ولا يحلّ قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحدٍ من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق ...»^(١)

وقال شارح الطحاوية : « وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا ؛ فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفسد أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجر »^(٢)

وقال البريهاري رحمه الله: « ... ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي ، وقد شقّ عصا المسلمين وخالف الآثار ، وميته ميتة جاهلية ، ولا يحل قتال السلطان فإن فيه فساد الدين والدنيا .. »^(٣)

وقال الأشعري: « وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين ، وعلى أن كل من ولي شيئاً من أمورهم عن رضئ أو

(١) (١٦٦/١)

(٢) (٥٤٢/٢)

(٣) في رسالته في السنة (صحيفة : ٧٨)

غلبة ، وامتدت طاعته - من برِّ وفاجر - لا يلزم الخروج^(١) عليه بالسيف جاراً أو عدلاً ، وعلى أن يغزوا معه العدو ، ويحج معهم البيت ، وتُدفع إليهم الصدقات إذا طلبوها ، ويُصلى خلفهم الجمع والأعياد^(٢) «

وقال الأجرى رحمه الله في كلامه على من نهج منهج الخوارج : « فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي ، قد خرج على إمام - عدلاً كان الإمام أو جائراً - فخرج ، وجمع جماعة ، وسل سيفه ، واستحل قتال المسلمين ؛ فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن ، ولا بطول قيامه في الصلاة ، ولا بدوام صيامه ، ولا بحسن ألفاظه في العلم ، إذا كان مذهبه مذهب الخوارج^(٣) »

وقال الإمام ابن عبد البر رحمه الله : « فالصبر على طاعة الإمام الجائر أولى من الخروج عليه ، لأنّ في منازعته والخروج عليه : استبدال الخوف بالأمن ، وإراقة الدماء ، وانطلاق أيدي الدهماء ، وتبييت الغارات على المسلمين ، والفساد في الأرض ، وهذا أعظم من الصبر على جور الجائر^(٤) »

(١) وهذا معناه أنه لا يعني الجواز .

(٢) رسالة إلى أهل الثغر (ص ٢٩٧)

(٣) الشريعة " (ص ٢٨)

(٤) الاستذكار (٤١/١٤) ، وللقرطبي كلام نحو هذا في تفسيره

(٢/١٠٨ - ١٠٩).

وقال الإمام النووي رحمه الله: « أجمع العلماء على وجوب طاعة الأمراء في غير معصية». ^(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « وأما أهل العلم والدين و الفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور و غشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديما وحديثا ومن سيرة غيرهم ». ^(٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هو عادة أكثر النفوس، تنزيل الشر بما هو شر منه، وتنزيل العدوان بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم فيصبر عليه، كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ظلم المأمور والمنهي - في مواضع كثيرة كقوله تعالى ﴿ يَبْنِيْٓ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاَصْبِرْ عَلٰٓى مَا اَصَابَكَ ﴾ [القمان: ١٧] وقوله: ﴿ فَاَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ

(١) شرح صحيح مسلم (٢٣٧/١٢)

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/٣٥)

أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿١﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقوله : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨] .^(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : « لا يكاد يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان ؛ إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته »^(٢)
وقال رحمه الله : « وقلَّ مَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامِ ذِي سُلْطَانٍ ؛ إِلَّا كَانَ مَا تَوَلَّدَ عَلَى فَعْلِهِ مِنَ الشَّرِّ أَكْبَرَ مِمَّا تَوَلَّدَ مِنَ الْخَيْرِ ، كَالَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى يَزِيدَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَابِنَ الْأَشْعَثِ الَّذِي خَرَجَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْعِرَاقِ ، وَكَابِنَ الْمَهْلَبِ الَّذِي خَرَجَ عَلَى ابْنِهِ بِخُرَاسَانَ ، وَكَأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِمْ بِخُرَاسَانَ أَيْضًا ، وَكَالَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الْمَنْصُورِ بِالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ ، وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ . »

وقال : « وَغَايَةُ هَؤُلَاءِ إِمَّا أَنْ يَغْلِبُوا ، وَإِمَّا أَنْ يُغْلَبُوا ، ثُمَّ يَزُولُ مَلِكُهُمْ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ عَاقِبَةٌ ، فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبَا مُسْلِمَ هُمَا اللَّذَانِ قَتَلَا خَلْقًا كَثِيرًا ، وَكِلَاهُمَا قَتَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ

(١) مجموع الفتاوى (١٧٩/٢٨)

(٢) (٥٢٧/٤ - ٥٣١)

المنصور، وأما أهل الحرة وابن الأشعث وابن المهلب وغيرهم؛ فهزِموا وهُزِم أصحابهم، فلا أقاموا ديناً، ولا أبقوا دنيا، والله تعالى لا يأمر بأمر لا يصلح به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين، ومن أهل الجنة، فليسوا أفضل من علي وعائشة وطلحة والزبير وغيرهم، ومع هذا لم يَحْمَدُوا ما فعلوه من القتال، وهم أعظم قدراً عند الله، وأحسن نية من غيرهم».

وقال: وكذلك أهل الحرة كان فيهم من أهل العلم والدين خلق، وكذلك أصحاب ابن الأشعث كان فيهم خلق من أهل العلم والدين، والله يغفر لهم كلهم.

قال: وقد قيل للشعبي في فتنه ابن الأشعث: أين كنت يا عامر؟ قال: كنت حيث يقول الشاعر:

عَوَى الذُّبُّ فاستأنستُ بالذُّبِّ إذ عَوَى
وصَوَّتْ إنسانٌ فكادت أطيّر

أصابتنا فتنه؛ لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء» ثم قال: ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة، للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى

الله عليه وعلى آله وسلم، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين « ، إلى أن قال : « وهذا كله مما يبين أن ما أمر به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم والخروج عليهم؛ هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً؛ لم يحصل بفعله صلاح، بل فساد، ولهذا أثنى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الحسن بقوله : " إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " ، ولم يُثنَ على أحد لا بقتال في فتنة، ولا بخروج على الأئمة، ولا نزع يدٍ من طاعة، ولا مفارقة للجماعة « اهـ. ^(١)

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله ممثلاً لقاعدة تغيير الفتوى بتغير الأزمنة والأحوال : « المثل الأول : أن النبي ﷺ شرع لأئمة إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله ، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله ؛ فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يُبغضه ويمقت أهله، وهذا كالإنكار

(١) منهاج السنة (١/٣٩١)

على الملوك والولادة بالخروج عليهم ، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر ، وقد استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ، وقالوا : أفلا نقاتلهم ؟ فقال : " لا ، ما أقاموا الصلاة " ، وقال : «من رأى من أميره ما يكره ؛ فليصبر ، ولا ينزع يداً من طاعته » ، وقال : ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار ؛ رآها من إضاعة هذا الأصل ، وعدم الصبر على المنكر فطلب إزالته ، فتولد منه ما هو أكبر منه ، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ، ولا يستطيع تغييرها ^(١) «

وقال الإمام ابن حجر رحمه الله : « وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء » ^(٢)

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله : « ولم يدر هؤلاء المفتونون أن أكثر ولاية أهل الإسلام ، من عهد يزيد بن معاوية حاشا عمر بن عبد العزيز ومن شاء الله من بني أمية - قد وقع منهم من الجراءة

(١) "إعلام الموقعين" (٣/١٥ - ١٦)

(٢) فتح الباري (١٣/٧١).

والحوادث العظام والخروج والفساد في ولاية أهل الإسلام ،
ومع ذلك فسيرة الأئمة الأعلام ، والسادة العظام معهم ؛
معروفة مشهورة : لا ينزعون يداً من طاعة فيما أمر الله به
ورسوله من شرائع الإسلام وواجبات الدين ^(١) «

وقال الطرطوشي: « كان العلماء يقولون : إذا استقامت لكم
أمور السلطان ؛ فأكثرُوا حَمْدَ الله تعالى وشُكْرَهُ ، وإن
جاءكم منه ما تكرهونه وجَّهوه إلى ما تستوجبونه بذنوبكم ،
وتستحقونه بأثامكم ، وأقيموا عذر السلطان ؛ لانتشار
الأمور عليه ، وكثرة ما يكابده من ضبط جوانب المملكة ،
واستتلاف الأعداء ، وإرضاء الأولياء ، وقلّة الناصح ،
وكثرة التدليس والطمع ^(٢) «

وقال المعلمي رحمه الله: « كان أبو حنيفة يستحب أو يوجب
الخروج على خلفاء بني العباس ، لِمَا ظهر منهم من الظلم ،
ويرى قتالهم خيراً من قتال الكفار ، وأبو إسحاق - يعني
الفزاري - يُنكر ذلك ، وكان أهل العلم مختلفين في ذلك ،

(١) الدرر السنية (١٧٧/٧ - ١٧٨) وانظر "معاملة الحكام" (ص ١٢)

وغيرها للشيخ عبد السلام العبدالكريم - رحمه الله

(٢) سراج الملوك (ص ٤٣) : نقلاً من معاملة الحكام (ص ١٠-١١) للشيخ

عبد السلام بن برجس العبدالكريم رحمه الله.

فمن كان يرى الخروج ؛ يراه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام بالحق ، ومن كان يكرهه ، يرى أنه شق لعصا المسلمين وتفريق لكلمتهم ، وتشيت لجماعتهم ، وتمزيق لوحدهم ، وشغل لهم بقتل بعضهم بعضاً ، فتَهِنُ قوتهم ، وتقوى شوكة عدوهم ، وتتعلل ثغورهم ، فيستولي عليها الكفار ، ويقتلون مَنْ فيها مِنَ المسلمين ، ويُذلونهم ، ويستحكم التنازع بين المسلمين ، فتكون نتيجته الفشل المخزي لهم جميعاً .

قال : وقد جَرَّبَ المسلمون الخروج ؛ فلم يروا منه إلا الشر»^{(١)(٢)} .

هذا هو منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع ولاية الأمر اتباعاً لسيد الخلق محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، ختاماً أسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين وأن يكف الشر عن بلاد المسلمين وبلادنا عامة وأن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يهدي حكام المسلمين لتحكيم الشريعة وأن يرزقهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وأن يجعلهم رحمة على رعاياهم إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) التنكيل (١/٩٣ - ٩٤)

(٢) وقد أستقر الإجماع على حرمة الخروج على أئمة الجور .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -

قال رحمه الله تعالى: أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم وهم دعاة شر عظيم ، وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم ، والقضاء عليها، وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر ، ونشر الكذب ، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك . هذه النشرات التي تصدر من الفقيه ، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق ، وتحذيرهم من هذا الباطل ، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر ، ويجب أن ينصحوا ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يدعوا هذا الباطل ويتركوه . ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم ،

وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه ، وأن يعودوا إلى رشدهم ،
 وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم ، والله سبحانه وعد عباده
 التائبين بقبول توبتهم ، والإحسان إليهم ، كما قال سبحانه :
 ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
 اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ
 وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٥﴾
 [الزمر: ٥٤] وقال سبحانه : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١] ^(١)

(١) مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص ٧ - ١٧ : ومجموع فتاوى
 ومقالات الشيخ ج ٩ ص : ١٠٠

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله -

دعا سماحة مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، أسامة بن لادن وكل مجرم يتعاون مع الفئات الضالة ويساعدها ، إلى التوبة إلى الله والإقلاع عن هذا الذنب العظيم ويتدارك نفسه.

وحذر سماحته كل من يتعاطف مع الإرهابيين أو يتعاون معهم سواء بالقول أو بالفعل أو بالتستر والإيواء أو التكتم على أخبارهم بأنهم شركاء للإرهابيين في الإثم والمعصية.

وقال سماحته في تصريحات خاصة لـ (الجزيرة) على المسلمين أن يتقوا ربهم وأن يحفظوا هذه النعمة التي أنعم الله بها عليهم وليعلموا أن هذه المخططات الإجرامية خطرنا وشرها عظيم وهي تستهدف دماء المسلمين والأبرياء ، وتستهدف الدين والأمن والعرض وكل خير عندهم.

وقال مفتي عام المملكة إن الله أدب عباده المؤمنين بأن يكون نجواهم وأحاديثهم في سرهم وعلانيتهم فيما يصلح الأمة ويسعدها ويحفظ كيانها ويقيها شر الأشرار ، حيث قال جل وعلا : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

[المجادلة: ٩] حيث إنهم أرادوا بما خططوا ودبروا إثارة الفوضى

في بلاد الإسلام وزعزعة هذا الأمن الضارب بأطنابه، هذا الأمن القائم على كتاب الله وسنة رسوله هذا الأمن الذي تنعم به البلاد تحت ظل هذه القيادة المباركة.

ودعا سماحته أسامة بن لادن وكل مجرم تعاون مع هذه الفئة أو تزعمها أو آواها أو ساعدها أو أمدّها برأي أو بمال أو نحوه أن يتوب إلى الله ويقلع عن هذا الذنب العظيم ويتدارك نفسه فلا يلقي الله وفي قلبه غل على الإسلام وأهله فإن من لقي الله وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية ولقي الله ولا حجة له، وعليهم أن يتقوا الله ويحاسبوا أنفسهم ويعلموا أن استمرارهم على هذا الخطأ وبقاءهم على هذا الضلال أنه ذنب عظيم ومعصية لله ورسوله.

وعن بعض كتاب الإنترنت الذين يبررون الأعمال الإرهابية ويحرضون عليها.. قال سماحته: إن هؤلاء ضالون ومخطئون، هذه أعمال إجرامية لا يمكن لأحد أن يبررها أو يقرها أو يرضى بها، فمن كان بقلبه إيمان فإنه يرفضها رفضاً كاملاً.

واختتم المفتي العام للمملكة تصريحه بالشكر لله ثم لرجال الأمن على كشف هذه المخططات السيئة رغم تعدد وانتشار هذه الجرائم في عدة من المدن والسبق لها قبل أن يظهر شرها ومباغتها في أوكارها قبل أن يستفحل شرها واستأصلوا وقضوا على الشر في مهده مما يدل على اليقظة والانتباه والإحساس بالمسؤولية والاهتمام لدى رجال الأمن والقائمين على هذا المرفق.^(١)

(١) جريدة الجزيرة الجمعة ٢ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ العدد ١٢٢٣٧

السؤال: هل يجوز أن يقال أن ابن لادن والفقير والمسعري ضلال، وهل يجوز للمسلمين الذين ليس عندهم علم كاف أن يستمعوا إلى خطاباتهم في الإنترنت؟

الجواب: يا إخواني ، هؤلاء هم سبب الشر والفساد وهم لاشك ضالون في طريقهم لأنهم والعياذ بالله أول أمرهم وأظنهم لا يزالون هم تربية أعداء الإسلام ، رباهم أعداء الإسلام وهم يعيشون تحت مظلة أعداء الإسلام وسمعهم وبصرهم فهم وإن تظاهروا بما تظاهروا به لكنهم أعداء الإسلام متعاونون مع أعداء الإسلام ، وما يغضونه من كذا وكذا كلها دعاية ضالة ، فمن درس تاريخهم ومبدأهم عرف ما اشتمل عليه من الشر والفساد.^(١)

السؤال: خرجت في هذه الأيام إذاعة يتكلم فيها رجل اسمه سعد الفقيه ينشر فيها مثالب الولاية ويحرض الناس على الخروج عليهم بالسلاح فما نصيحتكم لمن يستمع لمثل هذه القنوات؟

الجواب: يا إخواني ، كون الإنسان يصغي لكل ما يقال أو يهتم بتتبع هذه الأبواق المغرضة ويصغي إليها ويهتم بها ويعتني بها ، هذا كله خطأ ، يا إخواني هذه أشياء وأبواق باطلة لا خير فيها ولا مصلحة حتى في سماعها لسنا بحاجة إلى من يشكنا في ديننا أو ولاتنا ، كون الناس يصغون إلى هذا أو

(١) من محاضرة حرمة الإفساد في الأرض.

يظنون أن كل من سب وقال الباطل بأنه الصريح ، وأنه.. وأنه.. ما يصلح هذا يا إخوان ، ينبغي أن نصم آذاننا عن سماع تلك الإذاعات وأن لا نقيم لها وزناً لأننا إذا اهتممنا بشأنها ملأت قلوبنا غلاً وحقداً وغيرت آراءنا بما قد يقولونه من باطل ، يظنه قاصر العلم والمعرفة حقاً. أما المؤمن الثابت على إيمانه لا تضره هذه الأشياء ، ولا تغيره تلك الأمور بل يزداد ثباتاً على دينه وثقة بالله قبل كل شيء ثم بولاية أمره ، وأما أن نصغي لهذه الإذاعات وأمثالها ، كل ناعق ينعق وكل ضال يرفع عقيرته بكل ما يهوى من خرافات وأكاذيب ، نقيم لها وزناً ، هذا ما يصلح ، لا ينبغي لنا أن نهتم بهذا ، لأنهم يحبون أن يوجدوا من يسمعهم ومن يصغي إليهم ، الواجب علينا أن نعرض عنها ، ونعلم أنها باطل وأنها لا تقول حقاً وما تقول حقاً وما أسست لحق ، ينبغي للمسلمين أن يتقوا الله في أنفسهم ولا يصغوا إلى هذا الباطل والله يقول : ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣] كل هذه الأبواق وكل هذه الإذاعات الباطلة هي موجهة ضد الإسلام وعقيدة المسلمين ضد أمنهم وضد دينهم وولاتهم ، فعلينا الحذر وعدم الإصغاء لهذه الأمور وتجاهلها وعدم المبالاة بها. ^(١)

(١) من تعليق سماحته على محاضرة منهج السلف في الدعوة إلى الله للشيخ محمد الفيضي.

فضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين - رحمه الله -

قال رحمه الله: ولقد انتشر في الآونة الأخيرة نشرات تأتي من خارج البلاد وربما تكتب في داخل البلاد، فيها سبٌ ولاة الأمور والقدح فيهم وليس فيها ذكر أي خصلة من خصال الخير التي يقومون بها، وهذه بلا شك من الغيبة وإذا كانت من الغيبة فإن قراءتها حرام وكذلك تداولها حرام ولا يجوز أن يتداولها ولا أن ينشرها بين الناس، وعلى من رآها أن يمزقها أو يحرقها لأن هذه تسبب الفتن، تسبب الفوضى، تسبب الشر، ولقد حذر مفتي هذه المملكة شيخنا عبدالعزيز بن باز وفقه الله ورحمه في الدنيا والآخرة، لقد حذر من تداول هذه المنشورات وبين أنها سبٌ لفتنة عظيمة، سبٌ للتفريق بين الحكام والرعية، وسبٌ للشر والفساد، وحذر وفقه الله بما فيه الخير، حذر من تداول هذه الأوراق المنشورة وأنا كذلك أحذر معه وكذلك بقية إخواننا العلماء الناصحين يحذرون أمتهم من تداول هذه المنشورات^(١) وأني أقول لكم: أليس النبي ﷺ قال في الغيبة: إنها ذكرك أخاك بما

(١) انظر إلى تحذير سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ص ٢٠.

يكره فهل هذه المنشورات يكره ولاية الأمور الذي نشر ما يقال عنهم؟ هل هم يكرهون ذلك؟ إنهم بلاشك يكرهونه وحينئذ يتحقق أنها من الغيبة وإذا تحقق أنها من الغيبة، فإن الغيبة من كبائر الذنوب وإذا كانت من كبائر الذنوب، فإنها لا تكفرها الصلاة ولا الصدقة ولا الصيام لقول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر» وفي لفظ «إذا اجتنبت الكبائر»^(١)، وعلى هذا فإن الصلوات المكفرات للذنوب إذا كان بينها كبيرة فإنها لا تكفر فاتقوا الله عباد الله وإنني أكرر وأقول إنه لا يجوز تداول هذه المنشورات وأن من تداولها أو نشرها فإنه آثم وسيلقى عقوبته يوم القيامة، سيسأل عن نشر معايب الخلق. عن نشر معايب ولاية الأمور، على أن هذه المنشورات بعضها قد جمع بين الغيبة والبهتان إذ أن فيها مالا صحة له أصلاً.

أسأل الله تعالى أن يحمي شعبنا وولاية أمورنا من الفساد والإفساد وأن يجعل كيد المسيئين المفسدين في نحورهم وأن

(١) رواه مسلم (٤٧٠/٢) برقم (٢٣٣)

يدمر ما خططوه لهذه البلاد الآمنة ، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا جميعاً هداة مهتدين صالحين إنه على كل شيء قدير.^(١)

وقال عن تفجيرات الرياض والخبر:

لا شك أن هذا العمل لا يرضاه كل عاقل فضلاً عن المؤمن !! لا يرضاه أحد لأنه خلاف الكتاب والسنة. ولأن فيه إساءة للإسلام في الداخل والخارج ، لأن كل الذين يسمعون بهذا الخبر لا يضيفونه إلا إلى المتمسكين بالإسلام ثم يقولون هؤلاء هم المسلمون؟؟ هذه أخلاق الإسلام؟؟ والإسلام منها برئ!! فهؤلاء في الحقيقة أساءوا قبل كل شيء إلى الإسلام ونسأل الله أن يجازيهم بعدله بالنسبة لهذه الإساءة العظيمة.

ثانياً : إنهم أساءوا إلى إخوة لهم من الملتزمين لأنه إذا تصور الناس حتى المسلمين إذا تصوروا أن هذا يقع ممن يدعي أنه مسلم وأنه يغار للإسلام فسوف يكره من هذه أخلاقه

(١) من كتاب وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن لمحمد العريني (ص: ٥٧ - ٥٩)

وسوف يظن أن هذه أخلاق كل ملتزم ، ومن المعلوم أن هذا لا يمثل أحداً من الملتزمين إطلاقاً !! لأن الملتزم حقيقة هو الذي يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، ولا يخفى علينا جميعاً أن الله تعالى أمر بوفاء العهود وأمر بوفاء العقود وقال : ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٤] ولا يخفى علينا جميعاً أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة »^(١) ولا يخفى علينا أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام قال « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »^(٢) ، ولا يخفى علينا أن الائتمان أو التأمين والإجارة يكون حتى من واحد من المسلمين وإن لم يكن ولي أمر حتى ولو كان امرأة قال النبي ﷺ « قد أجرنا من أجزت يا أم هانئ »^(٣) فكيف إذا كان الأمان من ولاية الأمور !! فهذا هو عين المحادة لله ورسوله .

(١) رواه البخاري (٣٢٤/٦) برقم (٣١٦٦) .

(٢) رواه البخاري (١٠٦/٤) برقم (١٨٧٠) ، ومسلم (٤٩٨/٧) برقم (١٣٧٠)

(٣) رواه البخاري (٦٧٦/١٠) برقم (٦١٥٨) ومسلم (٣٤٥/٦) برقم (٣٣٦) عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها .

ثالثاً : لو قدرنا على أسوأ تقدير أن الدولة التي ينتمي إليها هؤلاء الذين قتلوا دولة معادية للإسلام فما ذنب هؤلاء ؟ هؤلاء الذين جاءوا بأمر حكومتهم ، قد يكون بعضهم جاءوا عن كره ولا يريد الاعتداء !! ثم ما ذنب المسلمين الساكنين هناك !! فقد أصيب عدة من هؤلاء من أطفال وعجائز وشيوخ في مأماتهم في ليلهم عند الرقاد على فرشهم.

ولهذا تعتبر هذه جريمة من أبشع الجرائم !! ولكن بحول الله إنه لا يفلح الظالمون !! سوف يعثر عليهم إن شاء الله ويأخذون جزاءهم ، لكن الواجب على طلاب العلم أن يبينوا أن هذا المنهج منهج خبيث !! منهج الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين وكفوا عن دماء المشركين. وأن هؤلاء إما جاهلون وإما سفهاء وإما حاقدون !! فهم جاهلون لأنهم لا يعرفون الشرع ، الشرع يأمر بالوفاء بالعهد وأوفى دين في العهد هو الإسلام والحمد لله ، هم سفهاء أيضاً لأنه سيترتب على هذه الحادثة من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل !! ليست هذه وسيلة إصلاح حتى يقولوا: إنما نحن مصلحون بل هم المفسدون في الواقع أو حاقدون على هذه البلاد وأهلها. لأننا لا نعلم والحمد لله بلاداً تنفذ من الإسلام مثلما تنفذ هذه

البلاد!! ماذا يريدون من فعلهم هذا!!؟؟!! أيريدون الإصلاح! والله ما هم بمصلحين إنهم لمفسدون ولكن علينا أن نعرف كيف يذهب الطيش والغيرة التي هي غبرة وليست غيرة! إلى هذا الحد.

رابعاً : لا شك أن هذا إساءة إلى هذه البلاد وأهلها وترويع الأمنين، كل إنسان يتعجب كيف يقع هذا في البلد الأمين؟، ولكن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخزي هؤلاء، وأن يطلع ولاية الأمور عليهم وعلى من خطط لهذه الجرائم حتى يحكموا فيه بحكم الله عز وجل.^(١)

(١) من شريط فتاوى العلماء في الجهاد والعمليات الانتحارية والإرهاب.

الشيخ صالح الفوزان حفظه الله

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملات شرسة ضد هذه البلاد ومن تلك الحملات، ما يقوم به أحد الحاقدين والحاسدين والذي عرف عنه عداوته وبغضه لولاية وعلماء هذه البلاد والمعروف بسعد الفقيه والذي يقيم الآن في بلاد الكفار، فقد قام مؤخراً بثقانة فضائية وقبلها موقع له عبر شبكة الإنترنت يدعو من خلالهما إلى الخروج على ولاية الأمر في هذه البلاد ونزع يد الطاعة وعدم سماع كلام العلماء، فهل من نصيحة حيال هذا الرجل وغيره؟

الجواب: هذا الرجل كتب عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وحذر منه وهذا موجود في فتاوى الشيخ^(١) فعلى السائل وغيره من الإخوان أن يصوروا كلام الشيخ في هذا الرجل ويوزعونه لأجل التحذير منه وعدم الاغترار به.^(٢)

السؤال: لماذا لاتصدر فتاوى من كبار العلماء تحذر من رؤوس الخوارج مثل ابن لادن والفقيه والظواهري حتى لا يغتر بهم كثير من الناس.

الجواب: ظهر من هيئة كبار العلماء عدة قرارات بالتنديد من هذه الأعمال وأصحابها.^(٣)

(١) انظر إلى تحذير سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ص ٢٠.

(٢) من شريط أهداف الحملات الإعلامية ضد حكام وعلماء بلاد الحرمين.

(٣) من محاضرة الفئة الضالة ومنهجها.

السؤال: لا يخفى عليكم تأثير أسامة بن لادن على الشباب في العالم ، فالسؤال هل يسوغ لنا أن نصفه أنه من الخوارج لاسيما أنه يؤيد التفجيرات في بلادنا وغيرها؟

الجواب: كل من اعتنق هذا الفكر ، ودعا إليه وحرص عليه فهو من الخوارج بقطع النظر عن اسمه وعن مكانه ، فهذه قاعدة أن كل من دعا إلى هذا الفكر وهو الخروج على ولاية الأمور وتكفيرهم واستباحة دماء المسلمين فهو من الخوارج.^{(١)(٢)}

السؤال: قبل سنوات صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حول دعاة الباطل كأسامته بن لادن وغيره وهذا مدون في كتب سماحته ، ولكن ظهر في هذا الوقت من يشكك في هذه الفتوى ويقول أنها غير صحيحة ولا تنسب إليه ولا يقول هذا الكلام مسلم أبداً؟ فما هو الموقف من هذا التكذيب الصريح والذي جاء بعد وفاة سماحته رحمه الله؟

الجواب: ما كان موجودا في كتب الشيخ وفتاويه ، فلا مجال لإنكار أنه صادر عنه ، لأن مادون في كتبه وفتاويه قد قرئ عليه قبل طباعته وهو موجود في الأشرطة التي سجلت كلامه وهي موجودة ومحتفظ بها.

(١) قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١ / ١١٤) «وكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمى خارجيا ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان».

(٢) من محاضرة (الفئة الضالة ومنهجها)

السؤال: ما قولكم بالفاكسات الوافدة من لندن والتي جاء في بعضها الطعن في العلماء وكذلك الطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالاغتصاب وكذلك طعنه في الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووصفه بالسذاجة وكذلك طعنه في الشيخ عبد العزيز بن باز وغير ذلك من الأكاذيب؟

الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة الفاكسات^(١) تكلم عنها والحمد لله وبين مافيهما وأنها كلها خطأ وضلال وكذب على أهل العلم ، وأن صاحبها المدعو: محمد المسعري صاحب فتنة وصاحب هوى ولا يخفى هذا على من عنده عقل فضلاً عما عنده علم ، لا يخفى عليه مافيهما من الإضلال.

أولاً: لأنها صادرة عن إنسان مغرض ، حاقد على البلد وعلى أهله.
ثانياً: أنه ليس عنده شيء من العلم وما عرف بالعلم ولا عرف بالاستقامة.

ثالثاً: إن كلامه يكذبه الواقع والله الحمد ويرده الواقع وهذه الإشاعات لاشك في بطلانها ولاشك في أنها يراد بها تفريق الكلمة ويراد بها نشر الفتنة ويراد بها الشر والتحريش ، هذا ظاهر والله الحمد لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة ، هي ترد على نفسها ، وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان.. هل جرى بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر

(١) واليوم عن طريق شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية.

معاوية رضي الله عنه؟ حتى يقال لعله ظلمه وهو يريد أن ينتصر لنفسه ، لكن هو يتكلم بلسن غيره ، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ . هذا من حيث العقل أما من حيث الدليل فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل ، وقد قال النبي ﷺ « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه »^(١) وكونه يقع في شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، ماهو السبب في هذا؟ هل جرى بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلى أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم ، هذا دليل على أنه صاحب هوى وعداوة لدعوة الشيخ رحمه الله. نسأل الله العافية والسلامة.^(٢)

وقال حفظه الله تعالى:

حتى أن هذه البلاد ، بلاد نجد كانت متفرقة ، كل قرية تحكم نفسها وكل قرية تقاتل القرية الأخرى ويحصل بينهم ما تقرؤون في التاريخ ، ومن الله على أسرة من الحكام ، وهم آل سعود ، وكانوا يحكمون قرية من القرى ، ولكن الله من على جدهم الإمام محمد بن سعود فناصر دعوة الشيخ

(١) رواه البخاري (٢٧/٧) برقم (٣٦٧٣)

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة ٣/٣٣٨

محمد بن عبدالوهاب ، وجاهد معه ، واجتمع جهاد العلم وجهاد السيف ، حتى دخلت البلاد في أمن واستقرار ، وذهبت عنها العادات الجاهلية والتقاليد الباطلة ، وأزيلت منها البدع والخرافات والشركيات ، فتوحدت البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، واستتب الأمن ، وحصلت الأخوة ، واجتمع أهل القرى والمدن على دولة واحدة وأمة واحدة لكن لاتنسوا أن الأعداء لا يزالون يريدون أن يفرقوا هذا الاجتماع ، وهم يبثون الآن التفرقة بين هذه الأمة ، في هذه البلاد ، بما دسوه من مبادئ ومناهج غريبة ومشبوهة تقبلها بعض الشباب ، نسأل الله أن يصلحهم ويهديهم ، والله إنهم لا يريدون بنا إلا الشر وإلا لماذا يا عباد الله؟ ألسنا جماعة واحدة؟؟!! ألسنا على دين التوحيد وعلى عقيدة التوحيد ، ألسنا نعيش في الأمن والاستقرار؟ من الذي يريد غير هذا؟ لماذا نقبل الأفكار الدخيلة والمناهج المستوردة من فلان وفلان ممن لا يعرف لا بدين ولا بعلم ولا يعرف من أين تلقى العلم ولا أين درس ، ولا ما هي عقيدته . ثم نتلقى ما يقوله ، ونتبناه ونترك ما نحن عليه من الدين الصحيح والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم ، احذروا من هذا يا عباد الله ، وحذروا إخوانكم

وأولادكم ، نحن جماعة واحدة وأمة واحدة ، وعلى منهج واحد ، وعقيدة واحدة ، ودولتنا والله الحمد - دولة إسلامية - والحكم فينا بشريعة الله ، أنا لا أقول إننا كاملون ، عندنا نقص ، ولكن نقص دون نقص ، والحمد لله مادام أن الأمر بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والبلاد كلها من أقصاها إلى أقصاها بلاد إسلامية تحكم بشريعة الله والعقيدة واحدة والمنهج واحد خلف عن سلف ، لماذا إذا نتقبل هذه الأفكار ، وهذه المناهج المختلفة؟ ثم كل طائفة منا تأخذ منهجاً ، وكل طائفة تعادي الطائفة الأخرى ، ونترك المنهج الصحيح السليم الذي كان عليه آباؤنا وأجدادنا وعاشت عليه أجيالنا وبلادنا ، أليس هذا نكراناً للنعمة؟ أليس هذا كفراً بالنعمة؟ لماذا لا نتذكر نعمة الله ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران : ١٠٣] ما أشبه الليلة بالبارحة وما أشبه اليوم بالأمس ، فعلينا أن نستجلي التاريخ ، ونقرأ السير ، ونعرف مكاننا ، ونعرف ما نحن عليه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.^(١)

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة ٥٢/٢

الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله -

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملات شرسة ضد علماء هذا البلد ومن ذلك مايقوم به الآن المعروف بـ ((سعد الفقيه)) حيث خصص له موقع عبر شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية يدعو من خلالها الناس في هذه البلاد إلى الخروج على الولاية وسفك الدماء وعدم سماع كلام العلماء فما هي نصيحتكم لنا يا فضيلة الشيخ نحو هذا الأمر؟

الجواب: أولاً نحمد الله جل وعلا ألا يقوم بهذه الدعوة من له وزنٌ وقيمة فهذا ليس من العلماء، ثم إن إنساناً يختار دولة كافرة جيوشها تدوسُ حمى العراق وتقتل المسلمين يجعلها ملجأً له ومكاناً لبث دعوته، أعتقد أن كل مسلم في هذه البلاد يفكر قليلاً يمقت هذا الشخص.

السفر اختياراً والرغبة في البقاء في بلاد الكفار دون أمور ملجأة من الكبائر في نظر علماء الإسلام دلت على ذلك النصوص أيضاً. هو طيب من الأطباء ليس من العلماء، الإنسان قد يقرأ كثيراً من كتب أهل العلم في الفقه والحديث، قراءة المطالعة، غير قراءة الدرس والدراسة وسؤال العلماء عن من غرق في المفاهيم والأفهام، فليس كل من قرأ يكون عالماً وإنما يكون قارئاً، هذه الدعوة بقدر

ماهي دعوة للفرقة والشر والبلاء والفساد في الأرض لا أعتقد أن من يحترم نفسه يرى أنها دعوة من شخص يستحق أن يفكر في قوله ومدى ما قد يكون فيه من صواب بل هذا يفكر في خروجه طواعية وتركه بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر. هل بقي على الدين أو لا؟^(١)

السؤال: ما موقف المسلم من تنظيم القاعدة ومنهجها الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

الجواب: لا شك أن هذا التنظيم لا خير فيه ولا هو في سبيل صلاح وفلاح. وتفرق المسلمين وإيجاد جماعات متنافرة ومتناحرة من أسباب البلايا والشر ومن عوامل الفرقة والجرأة على سفك الدماء ، ثم هذا التنظيم ، هل نظم لقتال الكفار وإخراجهم من بلاد الإسلام والتوجه إلى البلاد التي ترزح تحت دول غير إسلامية لنشر الدين فيها ، أو أن هذه القاعدة تحت الشعوب في أوطانها على الخروج على سلطانها ليحصل بذلك سفك دماء وإهدار حقوق وتدمير منشآت وإشاعة خوف ، نسأل الله أن يصلح الجميع.

(١) من شريط موقف المسلم من الفتن و فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة.

وقال حفظه الله : قرأت عدداً من هذه المنشورات وما فيها من سوء وماتدعو إليه وتروجه وتدعيه ، وماتقوله من حق فهو مغمور بما تهدف إليه به من باطل مثل كلام الكهان الذين يكذبون مع الكلمة الواحدة مائة كذبة لو صدق كله لما جاز نشره فكيف وهو باطل منكر.

وقال أيضاً حفظه الله : إن بث هذه الفاكسات وترويجها جريمة ودعوة للباطل وفساد في الأرض ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] ثم إذا كانت هذه الشرور ترسل إلى بلادنا من أجل إفساد شبابها وباعثها قد فر من بلاد التوحيد وتحكيم شريعة الإسلام إلى بلاد الكفر إلى دولة أجنبية ، فلا يصح أن يحسن بمن هذه حالته الظن ولا أن يلتمس له العذر أو يؤمل بمن مثله خير مع هذه الأعمال.

وقال أيضاً : أن من يتلقى هذه المنشورات ويوزعها آثم مسيء إلى نفسه ومجتمعه ، فإذا كان راضياً بها ، فقد خان وأعان على الباطل وتعاون مع المفسدين على الإثم والعدوان ويخشى أن يكون من الذين يجبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. ^(١)

(١) من كتاب وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن لمحمد العريني (ص: ٥٩ - ٦٠)

الشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله -

في لقاء مع علامة اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٨ العدد : ١١٥٠٣ قال الشيخ مقبل - رحمه الله - : أبرأ إلى الله من ابن لادن فهو شؤم وبلاء على الأمة وأعماله شر.

السؤال: الملاحظ أن المسلمين يتعرضون للمضايقات في الدول الغربية بمجرد حدوث انفجار في أي مكان في العالم ؟

الجواب: أعلم ذلك ، وقد اتصل بي بعض الإخوة من بريطانيا يشكون التضيق عليهم ، ويسألون عما إذا كان يجوز لهم إعلان البراءة من أسامة بن لادن ، فقلنا لهم تبرأنا منه ومن أعماله منذ زمن بعيد ، والواقع يشهد أن المسلمين في دول الغرب مضيق عليهم بسبب الحركات التي تغذيها حركة الإخوان المفلسين أو غيرهم والله المستعان .

السائل: ألم تقدم نصيحة إلى أسامة بن لادن ؟

الجواب: لقد أرسلت نصائح لكن الله أعلم إن كانت وصلت أم لا ، وقد جاءنا منهم إخوة يعرضون مساعدتهم لنا وإعانتهم حتى ندعو إلى الله ، وبعد ذلك فوجئنا بهم

يرسلون مالا ويطلبون منا توزيعه على رؤساء القبائل لشراء مدافع ورشاشات ، ولكنني رفضت عرضهم ، وطلبت منهم ألا يأتوا إلى منزلي ثانية ، وأوضحت لهم أن عملنا هو دعوي فقط ولن نسمح لطلبتنا بغير ذلك . أهـ. ^(١)

وقال رحمه الله : وكذلك إسناد الأمور إلى الجهال ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » ^(٢)

كما يقال: العالم الفلاني ما يعرف عن الواقع شيئاً ، أو عالم جامد ، تنفير ، كما تقول مجلة السنة التي ينبغي أن تسمى بمجلة البدعة ، فقد ظهرت عداوتها لأهل السنة من قضية الخليج.

(١) لقاء في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٨ العدد : ١١٥٠٣

(٢) رواه البخاري (٢٥٨/١) برقم (١٠٠) ومسلم (١٦/١٧٠) برقم (٢٦٧٣)

وأقول: إن الناس منذ تركوا الرجوع إلى العلماء تخبطوا يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] وأولي الأمر هم العلماء والأمراء والعقلاء الصالحون.

وقارون عند ما خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [٧٦] وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقِّهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ [القصص: ٧٩ - ٨٨] والعلماء يضعون الأشياء مواضعها: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [٤٣] [العنكبوت: ٤٣] ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [٢٢] [الروم: ٢٢] ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] ، فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات ، وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل: متى الساعة؟

فقال: « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »^(١)
 رئيس حزب وهو جاهل. ومن الأمثلة على هذه الفتن ،
 الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل
 له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبنى بها مسجداً في بلد
 كذا . فيقول: ليس عندنا إمكانيات ، سنعطي إن شاء الله بقدر
 إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعاً ورشاشاً وغيرهما. فيقول:
 خذ هذه مائة ألف أو أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقي^(٢).

(١) رواه البخاري (١٨٨/١) برقم (٥٩)

(٢) كتاب (تحفة المجيب) ومن تسجيل بتاريخ ١٨ صفر ١٤١٧ هـ تحت
 عنوان (من وراء التفجيرات في أرض الحرمين؟)

الشيخ أحمد النجمي-حفظه الله -

السؤال: قد صح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: « لعن الله من آوى محدثاً » هل هذا الحديث ينطبق على دولتا طالبان وخاصة أنهم يؤوون الخوارج ويعدونهم في معسكر الفاروق الذي يشرف عليه أسامة بن لادن وفيه أربعة فصائل: الفصيل الأول فصيل المعثم ، وفصيل الشهراني ، وفصيل الهاجري ، وفصيل السعيد ، وهؤلاء الأربعة هم الذين فجروا في العليا ، ويكفرون الحكام ويكفرون العلماء في هذه البلاد ؟

الجواب: لا شك أن هؤلاء يعتبرون محدثين ، وهؤلاء الذين آووهم داخلون في هذا الوعيد الذي قاله النبي ﷺ واللعنة التي لعنها من فعل ذلك ، « لعن الله من آوى محدثاً »^(١) فلو أن واحداً قتل بغير حق و أنت آوَيْته و قلت لأصحاب الدم ما لكم عليه سبيل و منعتهم ، ألسنت تعتبر مؤوياً للمحدثين !^(٢)

(١) رش البرد شرح الأدب المفرد صفحة ١٣ رقم (١٧)

(٢) لقاء مسجل مع الشيخ أحمد النجمي في الرياض.

الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله -

قال **حفظه الله**: في جانب الانحراف في فهم الإسلام ، هذا له أسباب كثيرة جداً ، لكن من أهمها أن المعلم في التعليم ما قبل الجامعي يحتاج إلى نظرة جادة ، أنا لست مع الذين يقولون إن المشكلة في المناهج ، إن المشكلة في المعلم والمعلم الآن يعطي منهجاً مختصراً وهذا المنهج لو أتينا نشرحه مثلاً ، خذ منهج العقيدة في المتوسط ، هذا المنهج يمكن أن نقرأه في يوم ، كله من أوله إلى آخره لأنه عشرون صفحة أو ثلاثون صفحة ، وهو الآن (المعلم) يعلم هذا المنهج لمدة سنة أو كل يوم ساعة ، هنا الشرح الذي سيكون ، أن بعض المعلمين عندما يعطي المعاني غير الصحيحة وأنا واجهت هذا عند أولادي حيث يأتون ويقولون إن هذه معناها كذا وكذا ومفهومها كذا وتطبيقها بهذا الشكل ، ويكون هذا خلاف الصحيح حتى في مسائل التوحيد والعقيدة يطبقونها بشكل خاطئ ، والمنهج هو نفس المنهج الديني الذي درستموه كلكم.. فلماذا قبل ثلاثين سنة لم يؤد إلى انحراف أو غلو ديني ولم يعط إلا خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة؟ وفي الخمس

عشرة سنة الأخيرة صار هناك اندفاع كبير جداً من الشباب يحتاج إلى علاج. ومن أهم أسبابه هو المعلم ، ولهذا أقول من الضروري أن يكون المعلم للموضوعات الشرعية والدينية معداً إعداداً صحيحاً وليس كل متخرج في كلية شرعية أو من كلية إسلامية يصلح لأن يعلم. إن المعلم يحتاج حتى تضبطه إلى إعداد أولاً ويحتاج إلى كتاب معلم مفصل لا يخرج عنه ، وإذا خرج عن كتاب المعلم هذا يحاسب عليه ؛ حتى إنه في هذه الأزمة ربما سمعتم بعض المدرسين يمجّد أسامة بن لادن وهذا خلل في فهم الإسلام .^(١)

(١) لقاء مع معالي الشيخ صالح آل الشيخ في جريدة الرياض بتاريخ

فتاوى خاصة برجال الأمن

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز-رحمه الله-

السؤال: الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر قولتكم أنكم تؤيدون ما تقوم به من اغتياالات للشرطة وحمل السلاح عموماً، هل هذا صحيح؟ وما حكم فعلهم مع ذكر ما أمكن من الأدلة جزاكم الله خيراً؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: فقد نصحننا إخواننا جميعاً في كل مكان - أعني الدعوة - نصحناهم أن يكونوا على علمٍ وعلى بصيرة، وأن ينصحنوا الناس بالعبارات الحسنة، والأسلوب الحسن والموعظة الحسنة وأن يجادلوا بالتي هي أحسن عملاً بقول الله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] فالله جل وعلا أمر العباد بالدعوة إلى الله وأرشدهم إلى الطريقة الحكيمة، وهي الدعوة إلى الله بالحكمة يعني بالعلم: قال الله، قال رسوله، وبالموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن عند الشبهة يحصل الجدال

بالتي هي أحسن والأسلوب الحسن حتى تزول الشبهة ، وإن كان أحد من الدعاة في الجزائر قال عني : قلت لهم يفتالون الشرطة أو يستعملون السلاح في الدعوة إلى الله ، هذا غلط ليس بصحيح بل هو كذب ، إنما تكون الدعوة بالأسلوب الحسن : قال الله - قال رسوله ، بالتذكير والوعظ والترغيب والترهيب ، هكذا الدعوة إلى الله كما كان النبي ﷺ وأصحابه في مكة المكرمة قبل أن يكون لهم سلطان ، ماكانوا يدعون الناس بالسلاح ، يدعون الناس بالآيات القرآنية والكلام الطيب والأسلوب الحسن ، لأن هذا أقرب إلى الصلاح وأقرب إلى قبول الحق .

أما الدعوة بالاغتيالات أو بالقتل أو بالضرب فليس هذا من سنة النبي ﷺ ولا من سنة أصحابه ، لكن لما ولاه الله المدينة وانتقل إليها مهاجراً كان السلطان له في المدينة وشرع الله الجهاد وإقامة الحدود ، جاهد عليه الصلاة والسلام المشركين وأقام الحدود بعد ما أمر الله بذلك .فالدعاة إلى الله عليهم أن يدعوا إلى الله بالأسلوب الحسن ، بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وإذا لم تُجد الدعوة ، رفعوا الأمر للسلطان ونصحوا للسلطان حتى ينفذ ، السلطان هو الذي

ينفذ، يرفعون الأمر إليه فينصحونه بأن الواجب كذا والواجب كذا حتى يحصل التعاون بين العلماء وبين الرؤساء من الملوك والأمراء ورؤساء الجمهوريات، الدعاة يرفعون الأمر إليهم في الأشياء التي تحتاج إلى فعل: إلى سجن، إلى قتل، إلى إقامة حد، وينصحون ولاية الأمور ويوجهونهم إلى الخير بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، ولهذا قال جل وعلا: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] فلو ظلم أحد من أهل الكتاب أو غيرهم فعلى ولي الأمر أن يعامله بما يستحق، أما الدعاة إلى الله فعليهم بالرفق والحكمة لقول النبي ﷺ « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه »^(١) ويقول عليه الصلاة والسلام: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»^(٢) فعليهم أن يعظوا الناس ويذكروهم بالآيات والأحاديث ومن كان عنده شبهة يجادلونه بالتي هي أحسن: الآية معناها كذا، الحديث معناه كذا، قال الله كذا، قال

(١) رواه مسلم (١١٢/١٦) برقم (٢٥٩٤).

(٢) رواه مسلم (١١٢/١٦) برقم (٢٥٩٢)، وأبو داود (١١٣/١٣) برقم (٤٧٩٩)

رسوله كذا ، حتى تزول الشبهة وحتى يظهر الحق ، هذا هو الواجب على إخواننا في الجزائر وفي غير الجزائر ، فالواجب عليهم أن يسلكوا مسلك الرسول ﷺ حين كان في مكة والصحابة كذلك ، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن ، لأن السلطان ليس لهم الآن لغيرهم ، وعليهم أن يناصحوا السلطان والمسؤولين بالحكمة والكلام الطيب والزيارات بالنية الطيبة حتى يتعاونوا على إقامة أمر الله في أرض الله وحتى يتعاون الجميع في ردع المجرم وإقامة الحق. فالأمراء والرؤساء عليهم التنفيذ، والعلماء والدعاة إلى الله عليهم النصيحة والبلاغ والبيان، نسأل الله للجميع الهداية.^(١)

(١) كتاب فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر لعبدالمالك رمضان (ص: ٦١).

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله -

السؤال: انتشار بين الشباب فتوى تفيد جواز قتل رجال الأمن وأنه في حكم المرتدين فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الإجرامي الخطير على هذه البلاد وأمنها؟

الجواب: هذا باطلٌ وكذبٌ وافتراءٌ على الله ، هذه المقالة لا تصدر من قلبٍ فيه إيمان بل قوات الأمن رجالٌ مسلمون موكولة لهم مهمة كبرى عظمى لحفظ الأمن ، تشجيعهم وإعانتهم والوقوف معهم هذا هو المطلوب ولا أظن مسلماً يصدر فتوى في هذا ، من في قلبه إيمان لا يمكن أن تصدر هذه منه ، إنما إن صدرت فمن قلبٍ مريضٍ أو جاهلٍ مركب لا يميز بين حقٍ وباطلٍ ، الأصل حرمة دماء المسلمين قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ دُجَاهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ﴿١٣﴾

[النساء: ٩٣]: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧﴾ [الفرقان: ٦٨] ورجال الأمن رجالٌ في جهادٍ
وفي ثغرٍ من ثغور الأمة وعلى المسلم إعانتهم والسعي في
قوتهم ودعمهم ويسأل المسلم ربه الثبات وأن يوفق ولاية
الأمر لما فيه الخير والصلاح فإن الأمن إذا اختل والعياذ بالله
ضاعت مصالح الأمة ، فالأمن من أجل نعم الله على عبده
ورجال الأمن هم الذين يسعون في هذا الجانب ، فكلما رأى
الإنسان من قوة وقدرة ، شكر الله على هذا والذي يتكلم
في هذه الأمور هو جاهل مركب أو والعياذ بالله في قلبه
مرض على الإسلام و أهله يجب أن يوجد في المسلمين فتن
ويجب تفريق شملهم وهذه علامة النفاق والعياذ بالله.^(١)

(١) لقاء مع سماحة المفتي في منزل الأخ بندر العتيبي.

الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -

السؤال: انتشر بين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة ((المباحث)) وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم وأنه في حكم المرتدين ، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير؟

الجواب: هذا مذهب الخوارج ، فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، فالذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا يقتل رجال الأمن؟؟ ، هذا هو مذهب الخوارج ، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل الله العافية.^(١)

السؤال : نحن مجموعة من رجال الأمن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم حيث قد وكل إلينا في هذه البلاد كشف خطط من يريد زعزعة الأمن أو الخروج عن طاعة ولي الأمر وقد سمعنا فتاوى بعدم جواز ملاحقة هؤلاء وتتبعهم وقتالهم لأنهم مجاهدون وأنهم يريدون إخراج الكفار الذين يقاتلون المسلمين في البلاد الأخرى كالعراق فما هو الرأي الصحيح في هذا وفقكم الله ؟

الجواب: أعانكم الله ، أنتم في عملكم هذا في جهاد ، لأنكم تريدون من ذلك منع أهل الباطل والحفظ على الأمن وعلى

(١) فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة (تفجيرات شرق مدينة الرياض ١٤٢٤ هـ).

الأنفس والأعراض والأموال ، فأنتم في جهاد ، أعانكم الله وكتب لكم أجر المجاهدين ، وفي طاعة لولي أمر المسلمين ، فعملكم هذا عمل جليل جدا ، فلا يكن عندكم شك ، أما الذين أفتوا بأن هذا جهاد فمنهم؟ هل أحد من العلماء المعتبرين أفتى بأن هذا جهاد ، أبدا ، هذا من الكذب ، هذا فيه استباحة لمحارم المسلمين ، وفيه خروج عن طاعة ولي أمر المسلمين ، كل هذه معاصي ، كبائر ، والعياذ بالله ، فليس هذا من الجهاد ، وأما إخراج الكفار فما هو إليكم ، إخراج الكفار عند ولي الأمر هو الذي يعطيهم الأمان ويدخلهم لمصالح يحتاجها المسلمون ، ويخرجهم إذا انتهت مدتهم ، والرسول ﷺ يقول : «أخرجوا اليهود من جزيرة العرب»^(١) هذا خطاب لولاية الأمور ، ولذلك لم يخرجهم إلا عمر رضي الله عنه ، ما أخرجهم الناس ، فالذي يخرج الكفار هو ولي الأمر ، وهو الذي يدخلهم ، ما جاءوا غزاة ، جاءوا مستدعون للقيام بأعمال إما سفارات وإما شركات ، المسلمون أتوا بهم لمصالحهم وقد أخذوا الأمان والعهد في الدخول ، والنبي ﷺ يقول : «من قتل

(١) أخرجه : البخاري (٣٢٥/٦) برقم (٣١٦٨) ومسلم (٢٥٩/١٠) برقم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس

معاهدا لم يرح رائحة الجنة»^(١) رواه البخاري ، « وإن ريحها ليوجد من سبعين سنة » هذا وعيد شديد ، فالذي يفتي بأن هذا جهاد ، إما أنه عالم ضلال إن كان عنده علم ، وإما أنه جاهل مركب لا يدري ما هو الجهاد في سبيل الله .^(٢)

السؤال: أنا من رجال الأمن ولله الحمد وسؤالي هل يجوز لنا قتل هؤلاء الفئة التي قامت بالأعمال الإرهابية، وهناك من يقول: هذه فتنة ولا يجوز قتلهم ؛ لأنهم مسلمين؟

الجواب: هذا كلام باطل ، وربما أنه منهم أو متعاطف معهم ، إذا لم يندفع شرهم إلا بالقتل فإنهم يُقتلون دفعا لشرهم ، وليس شرهم فقط على رجال الأمن بل شرهم على المجتمع كله ، فهؤلاء إذا قاوموا وشهروا السلاح فإنه يجب قتلهم ، أما إذا استسلموا ولم يشهروا السلاح واستسلموا فلا يجوز قتلهم ، بل يُقدمون للمحاكمة والنظر في أمرهم ، ولكن إذا شهروا السلاح فإنه يجب قتلهم ، ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١] ، وجاء في الصائل أنه إذا لم يندفع إلا بالقتل فإنه يُقتل ، فهؤلاء الذين يخذلون ويشجعون هؤلاء الخوارج ويدافعون عنهم عليهم أن يتقوا الله عز وجل

(١) سبق تخرجه .

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط الثالث عشر ، وكتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملمة الجزء الثاني ، ط : الأولى .

إن كانوا جهالاً ويجب عليهم السكوت ، ولا يتكلمون بما لا يعلمون ، وإن كان عندهم علم وخالفوا العلم فهم على خطر عظيم أن يشاركوهم في الإثم ؛ لأنهم إذا أثنوا عليهم ومدحوهم شاركوهم في الإثم ولو لم يشاركوهم في الفعل ، شاركوهم في النية ، وبرروا فعلهم ، فيكون حكمهم واحداً^(١).

السؤال: تقدم معنا ذكر الرباط والمرابط، وبالنسبة لإخواننا رجال الأمن داخل المدن للحماية هل ينطبق عليهم الحديث أن من مات منهم يجري عليه الأجر، وقول النبي ﷺ: (عينان لا تمسهما النار)؟

الجواب: نعم ، هؤلاء يدافعون عن حرمة المسلمين ، حماية بلاد المسلمين ، فلهم أجر المجاهدين ، وإذا قتل أحد منهم فهو شهيد ، أما أجر المرابط لا ، هذا خاص بالذي على الحدود ، لكن هؤلاء يكتب لهم أجر المجاهدين إذا صلحت نياتهم وكان قصدهم حماية المسلمين والدفاع عن المسلمين فلهم أجر المجاهدين ، وإذا قتل منهم قتيل فهو شهيد في سبيل الله عز وجل^(٢).

السؤال: ما الحكم فيمن يأخذ حكم دفع الصائل ويسوغه بقتل رجال الأمن والمباحث وغيرهم من رجال الدولة، وهل يعتبر ذلك من دفع الصائل؟

(١) من أسئلة شرح عمدة الأحكام الشريط السادس والأربعون.

(٢) من أسئلة شرح عمدة الأحكام الشريط الثالث والستون.

الجواب: هذا هو الصائل نفسه، لا رجال الأمن، رجال الأمن جاءوا بحق يريدون حفظ الأمن، ويريدون الدفع عن المسلمين، أما هذا فإنه يخرب ويدمر ويُفجر، هذا هو الصائل الخبيث الذي يجب قتله ودفع شره ولو بالقتل إذا اقتضى الأمر.^(١)

السؤال: إذا قاتل الإمام والمسلمون الطائفة الباغية، فهل من يموت من الطائفتين يأخذ حكم الشهيد في الدنيا؟

الجواب: الباغية متوعدة بالنار، وأما العادلة فلهم حكم الشهداء؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الله، فهم شهداء، أما المقتول من البغاة فإنه متوعد بالنار؛ لأنه ظالم.^(٢)

السؤال: هل يجوز التستر على من أراد بالمسلمين أوفي هذه البلاد شراً والجهات الأمنية تلاحقه لأننا سمعنا من بعض الناس أفتي بوجوب التستر عليهم وحرمة الدلالة عليهم؟

الجواب: لا يجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين، بل يجب على من علم بحاله أن يخبر عنه، حتى يسلم المسلمون من شره، الرجل الذي كان مع الجماعة الذين قالوا ما رأينا مثل قرآنا هؤلاء، ذهب وأبلغ النبي ﷺ ولم ينكر عليه ﷺ، بل نزل الوحي بتصديقه، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاية الأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين.^(٣)

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الحادي والعشرون.

(٢) من أسئلة شرح بلوغ المرام - كتاب الجهاد.

(٣) فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة (تفجيرات شرق مدينة الرياض ١٤٢٤هـ).

الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله -

السؤال: ما حكم قتل رجال المباحث لأن هناك من ينتسب إلى أهل العلم يفتي بذلك؟

الجواب: يقول النبي ﷺ: « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً »^(١) لا يحل قتل المسلم إلا بما نص عليه النبي ﷺ، هذا يدل على عدم بصيرته وحرمانه، لا أعلم أن أحداً من السلف أفتى بقتل رجال السلطان، وكان هناك أنواع من الظلم والعدوان من بعض الولاة ورجالهم، وما كان أحد من العلماء يفتي بقتل أحد من هؤلاء، والجرأة على مثل هذه الفتيا، جرأة على القول في دين الله بالجهل، إذا قال قائل ما حكم من يفتي بمثل هذا؟ أو ما حكم قتل من يخدم السلطان ويظلم الناس بخدمته، كل ذلك لا يبيح دمه، هذا عدوان وظلم وجور، ثم هذا من أسباب انتشار الفوضى واستشراء الفساد، والجرأة على الدماء، والنبي ﷺ أخبر أنه في آخر الزمان يكثر الهرج فيها والسفك.^(٢)

ودعا سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان؛ رئيس مجلس القضاء الأعلى عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات

(١) رواه البخاري (٢٣١/١٢) برقم (٦٨٦٢) كتاب الديات.

(٢) فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة (تفجيرات شرق مدينة الرياض ١٤٢٤هـ).

المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحذقت والشروع إذا انبعثت أمورها للقضاء على المتربصين بأمن البلاد والمعرضين للناس لسفك الدماء. وقال سماحته : لا يعذر أحد وهو يعلم عنهم لهم يد لهذه الأحداث إذا لم يبلغ ؛ لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وإن اختلفت الأحمال ، والأعباء ، ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ، ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإزهاق الأرواح ونشر الخوف.^(١)

(١) جريدة الجزيرة الأربعاء - ١٣ / ربيع الأول ١٤٢٤ هـ -

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة معد الكتاب
٦	ما جاء في السنة من حرمة الخروج على ولاية الأمر
٨	كلام أهل العلم في بيان حقوق ولاية الأمر
١٠	كلام أهل العلم في حرمة الخروج على ولاية الأمر
	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في ابن لادن
٢٠	والمسعري والفقهاء
٢٢	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في ابن لادن (١)
٢٤	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في ابن لادن (٢)
٢٤	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في سعد الفقيه
٢٦	تحذير فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين من أهل الضلال ومنشوراتهم
٢٨	رأي الشيخ محمد بن عثيمين عن تفجيرات العليا والخبر
٣٢	فتوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان في سعد الفقيه
٣٢	فتوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان في أسامة بن لادن
٣٣	كل من اعتق هذا الفكر فهو من الخوارج للشيخ صالح الفوزان
٣٣	لا مجال لإنكار فتوى الشيخ ابن باز في ابن لادن للشيخ صالح الفوزان ..
٣٤	هذه المنشورات والفاكسات كلها خطأ وضلال للشيخ صالح الفوزان ..
٣٥	كشف أهداف أصحاب الأفكار المستوردة للشيخ صالح الفوزان
٣٨	فتوى فضيلة الشيخ صالح اللحيدان في سعد الفقيه
٣٩	فتوى فضيلة الشيخ صالح اللحيدان في تنظيم القاعدة
٤١	رأي الشيخ مقبل الوادعي في أسامة بن لادن

الصفحة	الموضوع
٤٥	رأي الشيخ أحمد النجمي في أسامة بن لادن
٤٦	رأي الشيخ صالح آل الشيخ في أسامة بن لادن
٤٩	فتاوى تتعلق برجال الأمن
٥٠	حكم مواجهة رجال الأمن وقتالهم لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
	يجب تشجيع رجال الأمن وإعانتهم لسماحة الشيخ عبدالعزيز آل
٥٤	الشيخ
٥٦	من أفتى بجواز قتل رجال المباحث من الخوارج للشيخ صالح الفوزان
٥٦	رجال الأمن في جهاد ومنع أهل الباطل للشيخ صالح الفوزان
٥٨	إفتاء رجل أمن يسأل عن قتال الفئة الضالة للشيخ صالح الفوزان
٥٩	إذا قتل أحد من رجال الأمن فهو شهيد للشيخ صالح الفوزان
٦٠	رجال الأمن جاءوا بحق للشيخ صالح الفوزان
٦٠	لا يجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين للشيخ صالح الفوزان
٦١	التعليق على من أفتى بجواز قتل رجال المباحث للشيخ صالح اللحيدان
	ضرورة الإبلاغ عن كل من يخطط لأعمال إرهابية للشيخ صالح
٦١	اللحيدان
٦٣	الفهرس

